النساء واعمال الرجال

اتضح الآن ان هذه الحرب ستكون ذات نتائج عظيمة من كل جهة ولاسيما الجهة الاقتصادية وان من اعظم المسائل الاقتصادية مسئلة استخدام النساء في الاعمال التي احتكرها الرجال حتى الآن بدعوى انها خلقت لهم وخلقوا لها وان النساء لا يقدرن عليها ومن المحتمل ان الرجال احتكروها مدفوعين الى ذلك بعوامل المنافسة الجنسية وان اعظم تلك العوامل الخوف على وسائل الرزق والمعاش

ففي كل بلد من البلاد المتحاربة ترى مئات من الحرف التي كان الرجال يحتكرونها قبل الحرب في ايدي النساء الآن. فاذا وضعت الحرب اوزارها وعاد الجنود الى اعمالهم التي اخذوا منها الى الميادين المختلفة نشأت اذ ذاك ازمة يصعب حلها لانهُ لا يكاد يعقل ان النساء اللواتي تعلمن حرفاً ذات اجور اعظم من الاجور التي كنَّ يتناولنها في اعمالهنَّ السابقة يتركن حرفهنَّ الجديدة كما لو كنَّ آلات صماء. ولا يكاد يعقل ايضاً ان ارباب العمل يصرفونهنَّ فارغات الايدي ويُعيدون الرجال الى اعمالهم اذا كنَّ اكثر اتقاناً لها من الرجال

وقد سئل بعض ارباب المعامل الاميركية الذين اضطروا الى استخدام النساء في معاملهم عن رأيهم في كفاءتهنَّ الصناعية ولاسيما في الاعمال التي تقتضي مهارة خاصة فقالوا انهم لا يحلّون الرجال محلهنَّ الاَّ مكرهين لا لسبب مالي كما كان يظن اذ العاملات يتناولن الآن اجوراً مساوية لاجور العمال بل لانهنَّ اقدر من الرجال على الاعمال التي تستلزم دقة ورشاقة يدوية لا قوة بدنية فهنَّ صُنَّع الايدي كالرجال او اكثر ويعملن من الاعمال اكثر مما يعمل الرجال مقداراً وافضل صفة في وقت واحد

وقد غالى بعض المدافعين عن النساء فقالوا انهنَّ اقدر بالفطرة من الرجال على الاعمال. وقال آخرون انهنَّ ان لم يكنَّ اقدر من الرجال فلا ريب انهنَّ اكثر امانة في القيام بواجباتهنَّ. ومهما يكن من ذلك فلا ريب ان خلوَّ الحرف الحديثة مما يستدعي قوة بدنية كثيرة مال بالنساء الى تخطي حدودهنَّ الاولى الى الدوائر التي احتكرها الرجال وتسلطوا عليها منذ اول عهدهم بالعمل والسعي للاكتساب

ومن الاعمال التي حلَّت النساء فيها محلَّ الرجال ما لهُ علاقة بالكيمياء كاعمال المستوصفات التي تحلل فيها المواد وتركب. والمرأة مؤهلة لمثل هذه الاعمال بحكم التربية

فان اعمالها البيتية خير مؤهل لتناول الاناسيب الزجاجية والانابيق والبوانق وسائر ما في المستوصفات الكيماوية . ومع هذا كله لم ترشح النساء للاعمال الكيماوية قبل الحرب ولا دخلن المستوصفات الكيماوية في البلدان الاوربية الا بعد مصاعب جمة . فلما جاءت هذه الحرب أبيح لهن في بعض البلاد ولاسيما انكلترا دخول المعامل الكيماوية والانتظام في سلك عمالها بلا قيد ولا تحفظ . ويدخل تحت المعامل الكيماوية الاجزاخانات ومعاهد البكتيريولوجيا وعلم المعادن

وكانت العادة قبلاً ان البنت التي تريد ان تتعلم الكيمياء تدخل الجامعات الكبرى حيث تدرس الطب وتنال شهادة طبيب . وهذا لازم لمن تريد التفرغ للاشغال العلمية الصرفة . اما اللواتي يردن الاشتغال بالاعمال التحليلية والتركيبية الصرفة فلا حاجة بهن الى درس فن الطب بل تكفيهن مدارس لدرس بعض الدروس البسيطة في الكيمياء والطبيعة والتمرن على التحليل والتركيب مدة ما . وقد قامت مدارس كثيرة مثل هذه في بعض المدن الاوربية

وقد صورت النساء في معامل آلات الحرب والقتال على انواعها من اكبر المدافع الى ادق الآلات النظارية التي تركب في البنادق والمدافع وصورن ايضاً في معامل الكيمياء

ترى في الصورة الاولى رسم فتاة تفحص الماء بالمكروسكوب لتعلم ما فيه من المكروبات

وفي الثانية رسم فتاتين تفحصن اللبن لتعلم مقدار ما فيه من الدهن وبالتالي هل هو مغشوش ام لا

وفي الثالثة رسم فتاة تفتحن الكركو لترى ما فيه من الدهن

وقد يساعد النساء على تأييد حقوقهن بازاء مقاومة الرجال لهن سعي بعض بلاد اوربا الكبرى مثل انكلترا سعي جدّ في تخويل حقوق الانتخاب التي يحسنها حتى الآن بدعوى ان الرجل خلق ليكون حاكماً رئيساً وان المرأة خلقت لتكون محكومة ومسودة وغير ذلك من الدعاوي التي لم يؤيدها العلم الى الآن ولا يخيل الينا انهُ يؤيدها في مستقبل الزمان . عُد بعين الفكر الى تاريخ العصور القديمة والحديثة تجد ان حكم الملكات كان اظهر مظاهر تلك العصور من عهد زينوبيا في اوائل التاريخ المسيحي الى عهد فكتوريا سواء نظرت اليهِ مجرداً او بالقياس الى حكم الملوك